نظرة شاملة لثلاثة نماذج من أكاديميات الإقامة الداخلية المموّلة حكومّاً المخصّصة للمراهقين الموهوبين

تريسي ل. كروس وكيمبرلي أ. ميلر

مقدمة

يلتحق الطلاب الموهوبون أو المتفوقون بأنواع متعددة من البرامج التعليمية في مختلف أنحاء الولايات المتحدة. ويجري هذا التعليم في أوضاع يمكن أن تتدرج على متصل يتراوح بين الأقل تقييداً إلى الأكثر تقييداً. وبصورة محددة، عادةً ما يتعلم الطلاب الموهوبون أو المتفوقون من خلال الصفوف غير المتجانسة، وبرامج السحب، والمجموعات العنقودية، والفصول المستقلة بذاتها (Self–Contained)، والأكاديميات الداخلية (التفرغية). ومن بين هذه القائمة من الخيارات، تمثلُ الأكاديميات الداخلية العامة طريقة جديدة نسبيّاً تهدف إلى تلبية حاجات المراهقين الموهوبين. وعلى الرغم من أن عدداً قليلاً من المؤلفين كتبوا عن برامج الموهوبين الداخلية في أنحاء البلاد جميعها (Boothe, Sethna, Stanley, & Colgate, 1999; Borden, 1998; Eilber, 1987; Kolloff, 2003; Both & Stanley; 2007; Stanly. 1991; Stepphens,1999)، لكن لا تتوافر حتى اليوم، مراجعة شاملة تتضمن تفاصيل تتعلق بأوجه التشابه والاختلاف لهذه المدارس. ويتمثل الهدف من هذا الفصل في التركيز بصورة محددة على ثلاثة نماذج مختلفة من الأكاديميات الداخلية العامة الخاصة بالمراهقين الموهوبين مع توضيح أهدافها، وأصولها، وأوجه التشابه والاختلاف بينها. وقد أضيفت أمثلة لجهود التواصل الخاصة بالمدارس جنباً إلى جنب مع وصف للتقويم المشترك للممارسات المتبعة. وينتهي الفصل بتحليل المزايا والمخاوف المرتبطة بالالتحاق بإحدى هذه المدارس.

openkanal.com

يحتاج الطلاب الموهوبون والمتفوقون إلى تعليم متخصص. وقد ظل هذا الأمر يحدث داخل سياق بيئة الفصل الدراسي العادي، وبرامج السحب خارج الفصول، أو المساقات الدراسية المتخصصة ضمن الوسط التعليمي التقليدي، لكنه لم يثبت بالنسبة للكثير من الطلاب أن هذه الخيارات تتضمن ما يكفي من التحدي (Cross, Margison & Williams, 2003). أما بالنسبة للآخرين في المناطق الريفية، فلم تكن المساقات المتخصصة متاحة نظراً لافتقار النظام التربوي إلى المعلمين من ذوي المهارات والخبرة كي يدرسوا تلك المساقات (Cross & Burney, 2005). وقد دفعت الحاجة لتوفير بيئة أكثر تحدّياً من أجل تطوير قدرات الطلاب الموهوبين، إلى إيجاد البرامج الداخلية الخاصة بتعليم الموهوبين. وقد صُنّفت النماذج الثلاثة من هذه البرامج الداخلية التي سنناقشها تالياً إلى النموذج الأول، والثاني، والثالث استناداً إلى مجال تركيز البرنامج. وتمثّل مدارس النموذج الأول مدارس ثانوية داخلية عامة ينصبّ تركيزها الرئيس على مواد العلوم والرياضيات، أما مدارس النموذج الثاني، فتمثّل مدارس ثانوية داخلية عامة ينصبّ تركيزها الرئيس على الفنون والعلوم الإنسانية. أما مدارس النموذج الثالث، فهي مدارس داخلية عامة تمثّل الدخول المبكر إلى برامج الجامعة، حيث يحصل الطلاب على درجة الثانوية العامة ودرجة الزمالة بعد دراسة مساقات جامعية.

وهناك نماذج أخرى، بالإضافة إلى الأكاديميات الداخلية العامة التي تشكّل جزءاً من هذا التوجه الذي تمثله الولاية لنماذج معيّنة من المدارس الداخلية. مثلاً، ظهر برنامج معروف داخل جامعة واشنطن، يُديره مركز هولبرت ونانسي روبنسون للباحثين الصغار the Halbert and Nancy Robinson Center for Young Scholars–HNRCYS، قبل ثلاثة عقود من الآن. وعلى الرغم من أنه يحظى بسمعة طيبة، لكنه لا يتوافق مع النماذج المحددة التي بُحثت في هذا الفصل. وعلاوةً على ذلك، وعلى الرغم من وجود أمثلة أخرى لبرامج داخلية كبيرة منتشرة في أنحاء البلاد جميعها، لكنها لا تمثل التوجهات المحددة الموصوفة في هذا الفصل.

ومن القضايا الشائعة المؤثرة في الأكاديميات الداخلية جميعها، هي عملية تشكيل الجسم الطلابي (عملية التمثيل representation). ويُعرّف التمثيل ليعني أشياء مختلفة باختلاف

المدارس. فبالنسبة لبعض المدارس، تعني عملية التمثيل سحب أعداد مماثلة من الطلاب من المناطـق الجغرافية المختلفة للولاية الراعية. وتعني بالنسبة لمدارس أخرى، تمثيل التركيبة السكانيــة (الديموغرافية) لسكان الولاية. وعند بعضها الآخـر تتضمن تعريفاً أوسع للتمثيل مــن خلال وضع هدف لبناء جسم طلابي متنوع قدر الإمكان. وتتقاطع ثلاث قضايا عبر هذه الأهداف، هي: موقع المدرسة داخل كل ولاية بالنسبة إلى المراكز الحضرية الكبيرة؛ والعلاقات بين التخصصات في المدارس وأعداد طلاب المدرسة؛ وحجم الجسم الطلابي مقارنة بعدد سكان الولاية. وتشمل العوامل الأخرى التي تؤثر في عملية التمثيل إن كانت المدرسة تقع داخل حـرم كلية أو جامعة، والتركيبة السكانية للولاية. وتتأثر قضايا التمثيل أيضاً في حال امتلاك الولايــة لتاريـخ من المدارس الداخلية والعمر الزمني للمدرســة. وقد أُخذت هذه العوامل في الحسبــان منــذ نشأتها داخل كل مدرسة. وقــد بدأت مدارس كثيرة تنظّـم البرامج الصيفية للطــلاب الأصغر سنّاً في محاولة منها لضمان التمثيل الديموغرافي للولايات التي تحتضنها. وتتمثل الفرضية التي تستند إليها هذه الإستراتيجية في أن الطلاب الذين يلتحقون بالبرامج الصيفيــة سيرجـح التحاقهم بالأكاديميــة المستمرة مدة عام بعد قضــاء بعض الوقت داخل الحــرم الجامعي. وقد انضمــت أكاديميات أخرى إلى جهود اختيــار الطلاب بحرص شديد، فــي حين لجأت مدارس أخرى إلى تعديل الإعــدادات المدرسية لإغراء المجموعات الفرعية مــن الأطفال الذين يُختارون لهذه البرامج. مثــلاً، سعت أكاديمية إنديانا للعلوم والرياضيات والعلوم الإنسانية للحصول على موافقة لإنشاء برنامج ديني لاستيعاب اهتمامات بعض طلابها، وحصلت على الموافقة المطلوبة.

ونظــراً إلى التحــدي الكبير الذي تثيره هذه القضية، فقــد قدمت المجموعات الممولة، مثل مؤسسة سلون Sloan Foundation ملايين الدولارات لمساعدة الأكاديميات الداخلية على تحقيق أهدافها في تمثيل الجسم الطلابي.إن التمثيل الناقص لمجموعات معيّنة من الطلاب ذوي المواهــب والقــدرات يظهر أيضــاً في الأكاديميات الداخلية إلى حــدٍّ ما، على نحو ما هو الحال في الميدان الأوسع لدراسات الموهوبين.

أوصاف ثلاثة نماذج من الأكاديميات الداخلية

مدارس النموذج الأول: التركيز على الرياضيات والعلوم

برز النموذج الأول الأكثر شهرة مع افتتاح مدرسة كارولينا الشمالية للعلوم والرياضيات في عام 1980. وقد بدأ تطوير هذه المدرسة الثانوية الداخلية العامة في عام 1977 عندما أسّس حاكم الولايــة جيمس هنت James Hunt المدرسة، بوصفها برنامجاً لخدمة طلاب الصفين الحــادي عشــر والثاني عشر من الموهوبيــن أكاديميّاً في مواد العلــوم والرياضيات (Eilber, 1987). وأنشأ الحاكم مدرسة كارولينا الشمالية من أجل ثلاثة أهداف محددة،هي: أولاً، أنه أدرك أن النمو الاقتصادي للولاية يعتمد كثيراً على الشركات التي تركز إلى التكنولوجيا التي تتطلــب زيادة التركيز على التدريب فــي مجال الرياضيات والعلوم لطلاب المدارس الثانوية. ثانياً، نظراً إلى أن الكثير من الطلاب الموهوبين في ولاية كارولينا الشمالية، لم تتوافر لديهم الفرصــ للوصول إلى الموارد الضرورية لتنمية مواهبهم فــي مجال العلوم والرياضيات، فإن المدارس الداخلية الجديدة ستملأ هذا الفراغ. ثالثاً، أدرك أنه فضلاً عن الحاجة إلى فرص جديدة للطلاب الموهوبين، فإن المعلمين كذلك بحاجة إلى فرص جديدة لتدريبهم من أجل تقديم التعليم الملائم للطلاب الموهوبين. وبالآتي، يمكن للمدرسة الداخلية المتخصصة في العلوم والرياضيات أن توفر التدريب الاستثنائي للمعلمين في هذه المجالات.

وتستمر مدرسة كارولينا الشمالية حتى اليوم، في خدمة هذه الأغراض، فضلاً عن توفير التعليــم والتدريب للطلاب والمعلمين في مختلف أنحاء الولاية من خلال ورش العمل والتعلّيم عن بُعد. وتقدم مدرسة كارولينا الشمالية تجربة تربوية ذات جودة عالية، ونظراً إلى أنها من المدارســ العامة، فإن التكاليف المترتبة على الطــلاب تنحصر في نفقاتهم الشخصية. أما تكلفــة الدراسة والنفقات العامة، فتدفع من موازنــة المدرسة البالغة اثني عشر مليون دولار، حيث يموّل المجلس التشريعي للولاية معظم هذه الموازنة.

وتخــدم المدرسة حاليــا 580 طالباً، موزعين بالتساوي حسب نــوع الجنس- الجندر-، وتعكس عملية التوزيع العرقي نوعاً من التنوع (65% من البيض، و 18% من أصول آسيوية، و 12%

من الأميركيين الأفارقة، و 4% من أصل إسباني، و1% من الأميركيين الأصليين). ويتسم القبول في مدرسة كارولينا الشمالية بالتنافسية العالية التي تستند إلى نتائج الاختبارات، والسجلات المدرسية، وخطابات التوصية، والأبحاث الشخصية، والمقابلات. وفي حال حصول الطلاب على القبول، فإنهم يشاركون في مناهج مكثفة تركز بصورة كبيرة على العلوم والرياضيات. والكثير من هذه المساقات من نوع مساقات التسكين المتقدم Advanced Placement التي تتيح للطلاب فرصة اختيار دروس جامعية، ويدرّس المساقات كافة أعضاء هيئة التدريس في المدرسة، وجميعهم من حَمَلة شهادات الماجستير، وثلثهم حاصل على درجة الدكتوراة. ونظراً إلى أن مدرسة كارولينا الشمالية تتبع أنظمة جامعة كارولينا الشمالية، فيمكن للطلاب الوصول إلى الكثير من المصادر الأكاديمية للجامعة. وعلى الرغم من التركيز الكبير للمدرسة على الجوانب الأكاديمية، لكنها تقدم كذلك الأنشطة اللاصفية التقليدية (الرياضة، والنوادي، والرقص الشعبي) الموجودة في المدارس الثانوية التقليدية.

وبعد تأسيس مدرسة كارولينا الشمالية للعلوم والرياضيات، أُنشئت تسع مدارس مماثلة في أنحاء البلاد جميعها بين عامي 1981 و1995 (لويزيانا، 1981؛ أوكلاهوما، 1983؛ إيلينوي، 1985؛ ميسيسيبي، 1987؛ كارولينا الجنوبية، 1987؛ إنديانا، 1988، ألاباما، 1989؛ أركنساس، 1991؛ ماين، 1995؛ انظر الجدول 1.5). وتتشابه هذه المدارس مع مدرسة كارولينا الشمالية من حيث التركيبة الجندرية (النوع الإجتماعي) والعرقية، ومعايير القبول، والمناهج الدراسية، والأنشطة اللاصفية، وأنشطة التوعية والتواصل الاجتماعي (مثل، التعلّيم عن بُعد، وورش العمل الصيفية). وتتبع أربع من هذه المدارس (لويزيانا، ميسيسيبي، إنديانا، أركنساس) إحدى الجامعات الرئيسة، مما يتيح لطلاب هذه المدارس التمتع بالميزة الإضافية للوصول إلى مصادر الجامعة. وتخدم أيضاً ثلاث من المدارس (إيلينوي، ألاباما، ماين) طلاب الصف العاشر، لكن مدرسة ماين هي الوحيدة التي تقبل طلاباً من خارج الولاية (بتكلفة سنوية مقدارها 18,000 دولار). أما بالنسبة لمدارس النموذج الأول، فتتراوح تكاليف نفقات الطلاب الشخصية من داخل الولاية فقط من ثلاثة آلاف إلى مئة دولار في ولاية ماين. ومن بين المدارس العشرة، توفر أربع منها فقط مجالاً للتخصص الأكاديمي بالإضافة إلى العلوم والرياضيات. وتعلّم

مدارس لويزيانا و أركنساس الفنون، أما مدارس إنديانا وماين فتعلّم العلوم الإنسانية بوصفها تركيزاً مساوياً للعلوم والرياضيات.

مدارس النموذج الثاني: التركيز على الفنون والعلوم الإنسانية

تركـز مدارس النموذج الأول بصورة رئيسة علـى الرياضيات والعلوم، مع تركيز القليل منهـا على المـواد الأكاديمية الإضافية، في حين تركز الأكاديميـات الداخلية للنموذج الثاني بصورة رئيسة على الفنون والعلوم الإنسانية (انظر الجدول 2.5 المتعلق بقائمة مدارس النموذج الثاني). وتعدُّ مدرسة كارولينا الشمالية للآداب أول مدرسة أنشئت وفقاً لهذا النموذج، وافتتحت عـام 1965، وتديرها جامعة كارولينـا الشمالية على غرار مدرسة كارولينـا الشمالية للعلوم والرياضيات. وقد أُسّست مدرسة كارولينا الشمالية للفنون كما أُسّست مدرسة كارولينا الشمالية من خلال تفاني الحاكم السابق تيري سانفورد Terry Sanford، وعدد من الداعمين في المجتمع.

جدول 1.5
مدارس النموذج الأول

المدرسة	تاريخ الافتتاح	الموقع الالكتروني
كارولينا الشمالية للعلوم والرياضيات	1980	http://www.ncssm.edu
لويزيانا للرياضيات والعلوم والآداب	1981	http://www.lsmsa.edu
أوكلاهوما العلوم والرياضيات	1983	http://www.ossm.edu
أكاديمية إلينوي الرياضيات والعلوم	1985	http://www2.imsa.edu
ميسيسيبي للرياضيات والعلوم	1987	http://www.msms.k12.ms.us
حاكم كارولينا الجنوبية للعلوم والرياضيات	1987	http://www.scgssm.org
أكاديميـة إنديانـا للعلوم والرياضيـات والعلوم الإنسانية	1988	http://www.bsu.edu/web/academy
ألاباما للرياضيات والعلوم	1989	http://www.asms.net
أركنساس للرياضيات والعلوم والفنون	1991	http://asmsa.net
ماين للعلوم والرياضيات	1995	http://www.mssm.org

obeikandl.com

جدول 2.5
مدارس النموذج الثاني

المدرسة	تاريخ الافتتاح	الموقع الالكتروني
كارولينا الشمالية للفنون	1965	http://www.ncarts.edu
ألاباما للفنون الجميلة	1968	http://www.asfa.k12.al.us
أكاديمية تكساس للقيادة في العلوم الإنسانية	1994	http://dept.lamar.edu/taolith
حاكم كارولينا الجنوبية للآداب والعلوم الإنسانية	1999	http://www.scgsah.state.sc.us
ميسيسيبي للفنون	2003	http://www.msa.k12.ms.us

وكان الهدف الرئيس دوماً للمدرسة التدريب المتخصص للطلاب الموهوبين في مجالات الموسيقى، والمسرح، والرقص الشعبي، والفنون الأدائية على مستوى المدارس الثانوية والجامعة. وينصبّ تركيز المدرسة على أداء الفنون لا على الدراسة الأكاديمية الخاصة بالفنون. واتّبع هذا التركيز نهج المدارس الأوروبية المحافظة، فعلى الرغم من توفر منهاج أكاديمي متكامل ورؤية تاريخية للتخصصات، لكن التركيز يبقى على الأداء. ويلتحق الطلاب المقبولون بإحدى مدارس الفنون الخمسة التي تركز على الرقص الشعبي، والتصميم، والإنتاج، والدراما، وصناعة الأفلام، أو الموسيقى. ويحصل الطلاب على تدريب يمكّن المدرسة من منحهم شهادة الدراسة الثانوية إلى جانب درجات الدراسة الجامعية والماجستير. ويعدُّ هذا البرنامج ذو الدرجات العلمية المتعددة أحد الجوانب الخاصة في مدرسة كارولينا الشمالية للفنون مما يجعلها مدرسة فريدة من نوعها. وهي لا تمثل فقط مدرسة ثانوية داخلية للطلاب الموهوبين، بل هي أيضاً مؤسسة جامعية ومؤسسة دراسات عليا للفنون، وتوفر تدريباً مكثّفاً للطلاب في المراحل الأكاديمية كافة.

وفي الوقت الحالي، تتولى مدرسة كارولينا الشمالية للفنون تعليم الطلاب من الصف التاسع حتى كلية الدراسات العليا، ويلتحق بها ألف وخمسة وسبعون (1075) طالباً (منهم 263 من طلاب المدارس الثانوية)، وتبلغ الميزانية المخصصة للدراسة الثانوية 8,568,000 دولاراً. وليس التكوين العرقي لمدرسة كارولينا الشمالية للفنون متنوعاً كمدارس النموذج الأول

(84% من البيض، و5% من الأميركيين الأفارقة، و4% من الأعراق الأخرى، و 3% من أصول آسيوية، و3% من أصل إسباني، و1% من الأميركيين الأصليين). ويركز الطلاب المقبولون في الصف التاسع والعاشر على مواد الموسيقى والرقص الشعبي، لكن الطلاب الأكبر سنّاً يمكنهم التركيز على أي نوع من الفنون. وتوفر مدرسة كارولينا الشمالية للفنون مساقات التسكين المتقدم في الكثير من المجالات (مثل الرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية)، من خلال تزويد الطلاب بتعليم شامل ومكثف، ولكنها لا توفر فرص المشاركة للطلاب في ألعاب القوى. وتشارك المدرسة أيضاً على نطاق واسع، في أنشطة ممتدة (مثل ورش العمل والمساقات الصيفية) مخصصة للطلاب والمعلمين في أنحاء الولاية جميعها.

وتسمح مدرسة كارولينا الشمالية للفنون بقبول الطلاب من خارج الولاية، ولكنها تشترط ألا يقل عدد طلابها المقيمين في ولاية كارولينا الشمالية عن 50%، ولا يترتب على الطلاب المقيمين في الولاية أي تكاليف أخرى، ولكن الطلاب القادمين من خارج الولاية يدفعون ما معدله 17,000دولار بوصفه رسماً سنويّاً للالتحاق. ويُعد القبول في المدرسة تنافسيّاً يتطلب الاختبار الشخصي، وخطابات التوصية، والمقابلات الشخصية، والأبحاث، وسجلات الطلاب (في حال وجودها). ولكن بعكس مدارس النموذج الأول، حيث لا يُطلب فيها نتائج الاختبارات الرسمية أو المعدل العام التراكمي.

وافتتحت المدارس الأربع التي تتبع مدرسة كارولينا الشمالية للفنون بين عامي 1968 و2003 (مدرسة ألاباما للفنون الجميلة، عام 1968؛ أكاديمية تكساس للقيادة في العلوم الإنسانية، 1994؛ مدرسة حاكم كارولينا الجنوبية للفنون والعلوم الإنسانية، 1999؛ مدرسة ميسيسيبي للفنون، 2003؛ انظر الجدول 2.5). وتتراوح موازنات تلك المدارس من 1.8 مليون دولار (ميسيسيبي) إلى 6.5 مليون دولار (ألاباما). وعلى الرغم من اشتراكها في الهدف نفسه، لكن يوجد الكثير من الاختلافات الرئيسة. وتمتلك مدارس النموذج الثاني كافة تكويناً عرقيّاً متشابهاً، ولكن تُعد أكاديمية تكساس الأكثر تنوعاً (55% من البيض، و20% من الأميركيين الأفارقة، و10% من أصل آسيوي، و10% من أصل إسباني، و5% من الأميريكيين الأصليين). وتخدم أربع من المدارس الخمس طالبات أكثر من الطلاب (كارولينا الشمالية، 66% مقابل

34%؛ ألاباما، 65% مقابل 35%؛ كارولينا الجنوبية، 67% مقابل 33%؛ ميسيسيبي، 75% مقابل 25%)، في حين تنقسم الأعداد بالتساوي من حيث الجندر في أكاديمية تكساس.

أمـا المدرستان اللتان تقبل طلاباً من خارج الولاية فهما مدرسة ألاباما للفنون الجميلة ومدرسـة كارولينا الشمالية للفنون، وتعد تكاليف التحـاق الطلاب من خارج الولاية بمدرسة كارولينا الشمالية أعلى بكثير مما هي عليه في مدرسة ألاباما (نحو 17000 دولار مقابل 7000 دولار تقريبـاً). فضلاً عـن أن بقية المدارس تتقاضى رسوماً متباينـة نظير التحاق الطلاب من داخل الولاية (من 1700دولار في ألاباما إلى ما يزيد على 4200 دولار في تكساس)، لكن مدرسـة كارولينا الشماليـة للفنون تخدم طلاب الولاية من دون مقابـل. وتُعد مدرسة ألاباما للفنون الجميلة وأكاديمية تكساس للقيادة في العلوم الإنسانية المدرستين الوحيدتين في هذا النمـوذج اللتين تشترطان حـدّاً أدنى من درجات الاختبارات المقننة مـن أجل القبول، وتُعد أيضاً مدارس كارولينا الجنوبية، وميسيسيبي، وألاباما المدارس الوحيدة التي تشترط معدلاً عامّاً تراكميّاً من تقدير «ج» فما فوق من أجل القبول.

وتتولـى الجامعات إدارة مدرستين من المدارس الخمس في هذا النموذج، حيث تشرف جامعة لامار Lamar University على أكاديمية تكساس للقيادة في العلوم الإنسانية، أما مدرسة كارولينـا الشماليـة للفنون فتشرف عليهـا جامعة كارولينا الشمالية. وفضـلاً عن توفير أربع مدارسـ من هذا النموذج المقـررات الدراسية كافة داخل الموقع، لكـن مدرسة ميسيسيبي للفنـون هي الوحيدة التي توظف هيئة تدريس مدرَّبيـن في مجال الفنون، وبالآتي، يتعين على طلابها دراسة مواد الرياضيات والعلوم والمساقات الأخرى في مدرسة بروكهافن الثانوية. أما تكساسـ وميسيسيبي فهما المدرستان الوحيدتان اللتان لا تشاركان حاليّاً في أنشطة التوعية والتواصـل الاجتماعي. وتخطـط مدرسة ميسيسيبي لبدء برنامج ممتـد في غضون السنوات القليلـة القادمة. وتُعد مدرستا ألاباما وكارولينا الشمالية للفنون الوحيدتين اللتين لا توفران فرصـاً لألعاب القوى داخل المدرسة أو خارجهـا. على الرغم من أن المدارس جميعها تخدم طلاب الصف الحادي عشر والثاني عشر، لكنّ مدرستي كارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية

تخدمان أيضاً طلاب الصف التاسع والعاشر في مجال الموسيقى والرقص الشعبي، وأن مدرسة ألاباما أيضاً تخدم طلاب الصف السابع في مجال الموسيقى والرقص الشعبي.

مدارس النموذج الثالث: الدخول المبكر إلى الجامعة

تُعـد الأكاديميات الداخلية للنموذج الثالـث المخصصة للمراهقين الموهوبين مشابهة للنموذجيـن السابقين، من حيث الصرامة الأكاديمية؛ إذ توفر بيئة مليئة بالتحدي من خلال حثهـا الطلاب إلى الالتحاق بمساقات جامعية (انظر الجدول 3.5). وقد ظهرت مدارس هذا النمـوذج مع تأسيس أكاديميـة تكساس للرياضيات والعلوم في عام 1987، التي يعود إنشاؤها جزئيّـاً إلى عميد كليـة التربية في جامعة نورث تكساس الـذي كان مدرساً في مدرسة ثانوية للطـلاب الموهوبين، وجعلته خبراته يؤمن بأن الموهوبين فـي المراحل الأولية والنهائية من الثانويـة لم يتعرضوا للتحدي بما فيه الكفايـة. ونظراً إلى خبرته، طلب من الجامعة أن تطور برنامجـاً تسريعيّاً لطـلاب المراحل الأولية والنهائية من الثانويـة. وبعد أن زار مسؤولون من الجامعـة مدرسة كارولينـا الشمالية للعلوم والرياضيات، قرّروا عندئـذٍ أن المنهاج الجامعي المتكامل سيكون الأنسب بالنسبة لولايتهم.

جدول 3.5
مدارس النموذج الثالث

المدرسة	تاريخ الافتتاح	الموقع الالكتروني
أكاديمية تكساس للرياضيات والعلوم	1987	http://www.tams.unt.edu
أكاديمية جورجيا المتقدمة	1995	http://www.advancedacademy.org
أكاديمية جورجيا للرياضيات والهندسة والعلوم	1997	http://web2.mgc.edu/natsci/games/game-shome.html
أكاديمية ميسوري للعلوم والرياضيات والحوسبة	2000	http://www.nwmissouri.edu/MASMC
أكاديمية كنتاكي للرياضيات والعلوم	غير معروف	http://www.wku.edu/academy

obeikandl.com

وكان الدكتور جوليان ستانلي Julian Stanley، وهو من العلماء البارزين في هذا المجال، داعماً مهمّاً لهذا النموذج، ومستشاراً للذين طوّروا مدارس النموذج الثالث، وكان أيضاً من المؤيدين بشدة لهذا الإنجاز، ويعدّه كثيرون الأب لهذا النموذج الخاص بتعليم الطلاب الموهوبين.

يتيح برنامج أكاديمية تكساس للدخول المبكر إلى الجامعة الفرصة أمام الطلاب للحصول على كل من شهادة الدراسة الثانوية ودرجة الزمالة خلال أول سنتين من الدراسة الجامعية. ويلتحق الطلاب بمساقات دراسية يقدمها أعضاء هيئة التدريس بجامعة نورث تكساس (يحمل جميعهم درجة الماجستير وغالبيتهم من حملة درجة الدكتوراة)، وبالآتي لا يلتحق الطلاب بمساقات التسكين المتقدم. ولما كانت جامعة نورث تكساس تتولى مسؤولية تعليم الطلاب، فإن أكاديمية تكساس لا تشارك في أنشطة التوعية والتواصل الاجتماعي، وتمتلك موازنة أقل بكثير من مدارس النموذج الأول (3,405,719 $). ومن ناحية ثانية، تبلغ تكاليف الطلاب أعلى من ذلك بكثير (نحو 7,000 دولار سنويّاً). وعلى الرغم من عيش الطلاب داخل حرم الجامعة، وتمكّنهم من الوصول إلى مصادر الجامعة، والمشاركة في الألعاب الجماعية، لكنهم يسكنون في معزل عن طلاب الجامعة، ويُراقَبون عن قرب، ويُطبّق عليهم حظر تجول صارم.

وتخدم أكاديمية تكساس للرياضيات والعلوم حاليّاً 380 طالباً مقسّمين تقريباً بالتساوي وفقاً للجندر (45% من الإناث و55% من الذكور)، ولديها تركيبة عرقية مشابهة لمدارس النموذج الأول (58% من البيض، 25% من أصل آسيوي، 11% من أصل إسباني، و5% من الأميركيين الأفارقة، و1% من الأميركيين الأصليين). أما معايير القبول في أكاديمية تكساس فهي أيضاً مشابهة لمعايير النموذج الأول. ويتعين على الطلاب جميعهم الحصول إمّا على اختبار الاستعداد المدرسي Scholastic Aptitude Test– SAT التسكين المتقدّم Advanced placement، أو اختبار الكلية الأمريكية American College Test–ACT (الحد الأدنى للدخول غير محدد)، وتقديم نسخ من الأعمال السابقة، وخطابات توصية، وأبحاث مكتوبة، وحضور المقابلة الشخصية.

وقـد افتتحت المدارس الأربع التي تتبع نمـوذج أكاديمية تكساس للرياضيات والعلوم بين عامي 1995 و2000 (أكاديميـة جورجيا المتقدمة، 1995؛ أكاديمية جورجيا للرياضيات والهندسة والعلوم، 1997؛ أكاديمية ميسوري للعلوم والرياضيات والحوسبة، 2000؛ أكاديمية كنتاكي للرياضيات والعلوم). وتتراوح موازنات هذه المدارس ما بين 415,000 دولار (أكاديمية جورجيا المتقدمة) إلى 1,989,000 دولار (أكاديمية ميسوري). وتتشابه مدارس النموذج الثالث كافـة من حيث معايير القبول، والتكوين الجندري، والرسـوم، ولكن هناك الكثير من الفروق بينها. وتسمح ثلاث مدارس فقط (أكاديمية جورجيا المتقدمة، أكاديمية جورجيا للرياضيات والهندسـة والعلوم، أكاديمية كنتاكـي للرياضيات والعلوم) بقبول الطـلاب من خارج الولاية (وتتراوح التكلفة من 5,800 دولار إلى 7,187 دولار لكل فصل دراسي)، وتمتلك أكاديمية تكساس للرياضيات والعلوم أكبر نسبة التحاق من خارج الولاية مقارنة ببقية المدارس (380 طالباً). وتُعد أكاديمية جورجيا المتقدمة المدرسة الوحيدة التي تستقطب طلاباً أجانب من إسبانيا في كل عام (5% تقريباً من مجموع الطلاب المسجلين). أما أكاديمية تكساس وأكاديمية جورجيا المتقدمـة فتمتلكان أكبر نسبة من تنوع المجتمعـات الطلابية نظراً إلى احتوائهما على نسبة عاليـة من الطلاب من أصل آسيوي (أكاديمية تكساس = 25%، أكاديمية جورجيا = 12%)، وطلاب من أصل إسباني (أكاديمية تكساس = 11%، أكاديمية جورجيا = 5%) مقارنة ببقية المدارس، وأخيراً، وعلى غرار مدارس النمـوذج الأول، تقدّم مدرستان من مدارس النموذج الثالث الأربع تركيزاً أكاديميّاً إضافيّاً: حيث تقدم أكاديمية جورجيا الهندسة، وتقدم أكاديمية ميسـوري الحوسبة، وبعكس مدارس النموذج الأول والثانـي، لا تركز مدارس النموذج الثالث على أنشطة التوعية والتواصل الاجتماعي.